امر زائد على الذات وهذا بعينه القول بنفي الصفات ثم انه
وان كانت الرحمة جامعة لانواع الرحمة فانها بالنسبة الى كل اسم
الهي بل بالنسبة الى جميع الاسماء مختلفة متنوعة بحسب اختلاف
الاسماء وتنوعها فالمهد الاصلاف بسالك سبحانه ان يرحم بكل اسم الهي
رحمة خاصة تناسب فرحمة اسمه التي هي عين الذات كما صرح به اولا
ورحمة الكفاية اي المضافة الى ضمير المتكلم الذي هو كناية عن تلك
الذات من غير خصوصية اسم دون اسم في قوله تعالى ورحمتي وسعت
كل شيء التي وسعت كل شيء قوله فرحمة اسمه مصدر مضاف الى فاعله وحمله
على صيغة الفعل تصحيف ثم لها اي للرحمة شعب كثيرة تتعدد بتعدد
الاسماء الالهية ولكل شعبة منها اختصاص باسم خاص فما تعم
الرحمة جميع شعبها اذا اعتبرت بالنسبة الى ذكر الاسم الخاص
الالهي الذي هو الرب مثلا في قول السائل يا رب ارحم طالبا منه ترقيته
في مراتب الكمال وغيره كغيره من الاسماء حتى المنتقم مع ان الانتقام يضاد
الرحمة فان له اي للسائل ان يقول يا منتقم ارحمني طالبا منه الرحمة
التي تناسبه وهي تحقيق العذاب او تخليصه منه او الانتقام من الذين
ظلموه فانه رحمة بالنسبة الى السائل المظلوم وذلك اي عدم عموم الرحمة
جميع شعبها اذا اعتبرت بالنسبة الى اسم خاص لان هذه الاسماء تدل
على الذات الالهية المسماة بها بحسب تخصيص الشارع او ارادة الداعي
فانها بحسب اللغة موضوعة لذات مبهمة غاية الابهام تحتمل
الذات الالهية وغيرها وتدل بحقايقها اي بحسب مفهوماتها
الكثيرة المتمايزة والدالة عليها على معان مختلفة فيدعوا
السائل بها اي بكل اسم من تلك الاسماء في طلب الرحمة
من حيث دلالتها على الذات المسماة بذلك الاسم لان قبول
الحاجات ووجه استجابة الدعوات انما هي لتلك الذات لا غير — لا غير رحم
لا لما يعطي اي لا لمجرد خصوصية يقتضيها مدلول ذلك الاسم
ومفهومه الذي ينفصل الاسم به عن غيره من الاسماء و
يتميز فانه اي ذلك الاسم لا يتميز بما يعطيه من الخصوصية
عن

عن غيره وهو اي عند الداعي دليل الذات الالهية اي لا يتميز
عن غيره لخصوصية مدلوله حين قصد دلالته على الذات الالهية
وانما يتميز ذلك الاسم بنفسه اي بحسب مفهومه الاصطلاحي عن غيره
لذاته من غير اعتبار خصوصية خارجة عنه اذ المعنى المصطلح
عليه يعني الموضوع له اصطلاحا باي لفظ كان عربي او عبري اذا لم يكن
من الالفاظ المترادفة حقيقة متميزة بذاتها عن غيرها ////
ثم انه وان كان الكل اي كل واحد من تلك الاسماء قد يسمى اي استعمل ليدل
على عين واحدة مسماة وهي الذات الالهية فلا خلاف فيه اي لكل اسم
حكم ليس للاخر فذلك الحكم ايضا ينبغي يعتبر بالرفع كذا صح في النسخة المقروءة
عليه رضي الله عنه وهو مبني على حذف ان الناصبة ومحو اثرها اي ينبغي ان يعتبر ذلك
الحكم ايضا فيما قصد بذلك الاسم كما يعتبر دلالتها على الذات الالهية المسماة
فعلى السايل انه اذا دعا بذلك الاسم ان يلحظ ذلك الحكم ويطلب مطلوبه
من الذات ولكن على يد ذلك الاسم من حيث خصوصيته فاذا قال المريض
يا شافي فانه يطلب مقصوده اعني رحمة الشفاء من الذات الالهية من حيث
اسمها الشافي فالرحمة المترتبة على هذا الاسم من بين الاسماء لا تعم جميع
شعب الرحمة المترتبة على ساير الاسماء وهذا اي لعدم اختلاف في الاسماء
الالهية في الدلالة على الذات قال ابو القاسم بن قسي صاحب كتاب
خلع النعلين ذكره الشيخ في الفتوحات وقال انه من اكابر اهل الطريق في
بيان احكام الاسماء الالهية ان كل اسم على انفراده مسمى بجميع الاسماء
الالهية كلها اذا قدمته في الذكر نعتته بجميع الاسماء فتقول مثلا الحي هو
العليم المريد القدير والعليم هو الحي المريد القدير الى غير ذلك وذلك لدلالتها
على عين واحدة هي الذات الالهية وان تكثرت الاسماء واختلفت حقايقها
اي حقايق تلك الاسماء يعني مفهوماتها بخصوصياتها الامتيازية
ثم ان الرحمة تنال على طريقين طريق الوجوب بان اوجب الحق على
نفسه ان يرحم عباده اذا اتوا بما قيدهم به وكلفهم من العلم والعمل وهذا
الايجاب على سبيل الفضل والامتنان لان العبد اوجب عليه بحاله او بعلمه
وما يدل على هذا الطريق هو قوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون

Copyright © King Saud University